مكتبة المعرفة في التداول

كم يدوم الاتّجاه

حركة السعر

Trading Papers

كم يدوم الاتّجاه

الاستمراريّة رقماً لا شعاراً

نشرتها	**Trading Papers**
السلسلة	**مكتبة المعرفة في التداول**
الطبعة	**الطبعة الأولى · 26-08-2026**
الصيغة	**A4 · رقمية**

محتوى تعليمي فقط. لا شيء في هذه الوثيقة يُعدّ نصيحة مالية، ولا جزء منها توصية بالشراء أو البيع، ولا شيء فيها يعرف ظروفك. ينطوي التداول على مخاطر، منها خسارة المبلغ المستثمَر.

© 2026 Trading Papers. جميع الحقوق محفوظة.

Trading Papers

المحتويات

٠١	شعار بداخله رقم	٤
٠٢	شكل الجواب	٥
٠٣	متطابقتان من الداخل	٦
٠٤	أين المال فعلاً	٨
٠٥	مقيسة بماذا	٩
٠٦	الدخول لا يكاد يهمّ	١١
٠٧	لماذا النصيحة القديمة حساب	١٢
٠٨	الحجم، وبلوغ الذيل	١٤
٠٩	كيف يبدو أن تكون مصيباً	١٥
١٠	سوقان، وشكلان	١٦
١١	حين يتغيّر الشكل	١٨
١٢	أن تَعُدّه بنفسك	١٩
١٣	ما يَعِد به المنهج	٢١

٠١

شعار بداخله رقم

أقدم جملة في هذه المهنة هي أنّ الاتّجاه صديقك، وتُقال عادةً بنبرة تُغلق الموضوع وتُنهي النقاش. وما كان ينبغي لها أن تفعل. فتحت هذه الودّية يقبع ادّعاء واقعيّ عاديّ، وذلك الادّعاء يجرّ وراءه رقماً.

ما يُقال عادةً	ما كان يجب أن يعنيه	أقابل للعدّ؟
الاتّجاه صديقك	الاتّجاهات ممتعة في التداول	لا
الاتّجاهات تستمرّ	الحركة الجارية تميل إلى المضيّ	لا بهذه الصياغة
لا تصارع الشريط	التداول ضدّ حركة تصرّف غير حكيم	لا
سلسلة من ن تبلغ ن+١	التالية تمضي أكثر ممّا تقتضيه المصادفة	نعم

الشعار مفكَّكاً إلى أجزائه. اقرأ العمود الأيسر: السطر الأخير وحده شيء يستطيع السوق أن يكذّبه، وهو السطر الوحيد الذي يمكن لأحدٍ أن يبني عليه فعلاً. أمّا الثلاثة الأخرى فحالات مزاجية لا أكثر.

اقرأ العمود الأيسر من أعلى إلى أسفل. ثلاثة من تلك السطور حالات مزاجية — لطيفة، وغير قابلة للتكذيب، وعديمة النفع. والرابع قول عن العالم يمكن أن يتبيّن أنّه خاطئ، وهو الوحيد الذي تستطيع البناء عليه، لأنّه الوحيد الذي ينجو من أن يُكتَب.

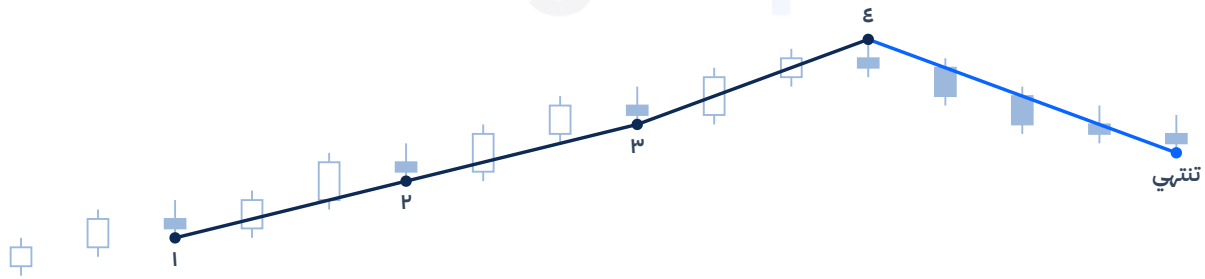

سلسلة، معلَّمة بقاعدة مكتوبة: قيعان ارتداد متتالية أعلى من سابقاتها وفق تعريف معلَن، تنتهي عند أوّل قاع أدنى. ستّ نقاط، خمسٌ منها أعلى، ثمّ النقطة التي توقفها. هذه الورقة كلّها عن طول هذا العدّ ولا شيء غيره.

وهذه إذن سلسلة، معلَّمة بقاعدة لا بإحساس: قيعان ارتداد متتالية أعلى من سابقاتها وفق تعريف معلَن، تنتهي عند أوّل قاع أدنى. وتأخذ هذه الورقة ذلك التعريف مسلَّماً به تماماً. أمّا أيّ الشموع تُعَدّ نقاط ارتداد، ولماذا يزن هذا الاختيار أكثر ممّا يظنّ الناس، فذلك موضوع ورقة البنية في هذه المكتبة، ولا شيء هنا يعيده.

> كلّ ما يلي يفترض أنّ لديك قاعدة مكتوبة. فإن لم تكن، فأرقام هذه الورقة لا يمكن إعادة إنتاجها — لا لأنّ المنهج هشّ، بل لأنّك ستكون تَعُدّ شيئاً مختلفاً في كلّ مرّة تنظر فيها.

٠٢

شكل الجواب

عُدّ من السلاسل ما يكفي فيظهر شكل، والشكل أنفع من أيّ إحصائية مفردة تُنتزَع منه.

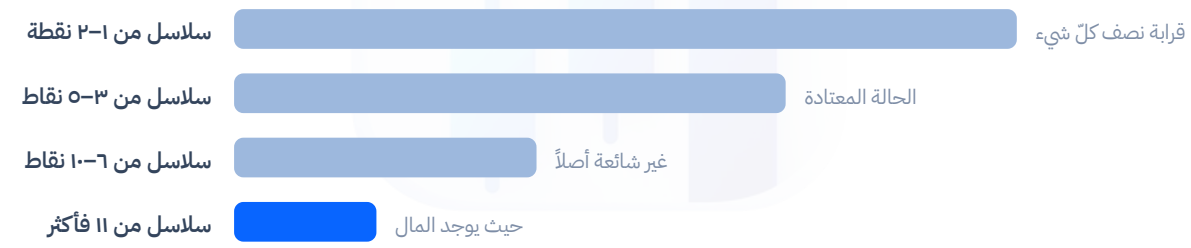

كيف تتوزّع أطوال السلاسل في الواقع. الشكل هو المقصود: السلاسل القصيرة شائعة، والطويلة نادرة، وليس في الوسط أيّ انتفاخ يستطيع متوسّط أن يستقرّ داخله بصدق.

قرابة نصف السلاسل تنتهي فور أن تبدأ تقريباً. وثلثها معتاد. وأقلّ من واحدة من كلّ خمس تتجاوز ستّ نقاط، والسلاسل الطويلة بما يكفي لتستحقّ الحديث نادرةٌ إلى حدّ أنّ أكثر المتداولين سيمرّ عليه ربع سنة كامل دون أن يمسك واحدة.

المؤشّر الإحصائي	القيمة	ما يصفه
متوسّط الطول	نحو ٤٫١ نقطة	سلسلة ليست نمطية ولا مربحة
الوسيط	نقطتان	ما ستمسك به عادةً
الطول الأكثر تكراراً	نقطة واحدة	النتيجة الأرجح منفردةً
العُشر الأعلى	١٢ فأكثر	حيث يقع العائد كلّه

لماذا المتوسّط هو الرقم الخطأ ولماذا يضلّل في صمت. السلاسل الطويلة النادرة تجرّه إلى أعلى، فيصف اتّجاهاً أطول من أكثرها وأقصر من تلك التي تهمّ — طولاً لا يكاد السوق ينتجه أبداً.

وانظر الآن ما يحدث للمتوسّط. هو عند أربع نقاط تقريباً، وأربع طولٌ ينتجه السوق قليلاً نسبياً: أطول من السلسلة النمطية وأقصر بكثير من تلك التي تهمّ. السلاسل الطويلة النادرة تجرّ المتوسّط إلى أعلى، متجاوزةً حشد القصيرة، دون أن تُمثَّل به أبداً.

وليست هذه طرفة إحصائية. فالمتداول الذي استبطن أربعاً بوصفها الطول المتوقَّع سيمسك أطول ممّا ينبغي في السلاسل القصيرة، والأغلى من ذلك بكثير أنّه سيجني الربح مبكّراً جدّاً في الطويلة — لأنّ السلسلة التي ستبلغ ثلاثين تبدو عند النقطة الرابعة مطابقةً تماماً لسلسلة تجاوزت مدّتها أصلاً.

٠٣

متطابقتان من الداخل

كلّ ما سبق حقيقة عن عيّنة كبيرة. والصعوبة أنّك لا تتداول عيّنة قطّ؛ إنّما تتداول سلسلة واحدة، من داخلها، دون أن تعرف من أيّ نوع هي.

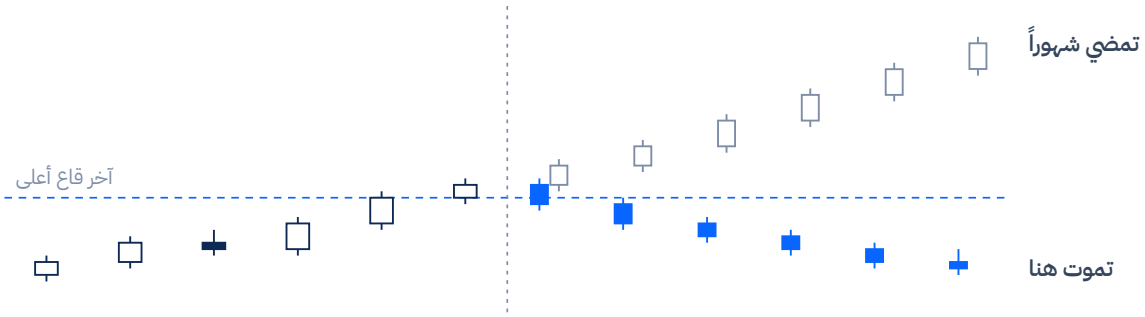

السبب في أنّ شيئاً من هذا لا يمكن الحكم عليه في اللحظة. إلى يسار الفاصل سلسلة عمرها ثلاث نقاط — شموع متطابقة، وبنية متطابقة، وكلّ شيء متطابق. وإلى يمينه إمّا أن تموت فوراً وإمّا أن تمضي زمناً طويلاً جدّاً، وعند الفاصل لا شيء في الرسم يفصل بين الاثنتين.

إلى يسار الفاصل، الفرعان هما الشموع نفسها بعينها. النقاط نفسها، والقيعان الأعلى نفسها، وكلّ شيء فيهما سواء. وإلى يمينه ينتهي أحدهما خلال أسبوع بينما يمضي الآخر شهوراً، وعند الفاصل لا يوجد شيء البتّة — لا شمعة ولا نموذج ولا تأكيد — يخبرك أيّهما الذي تمسك به.

ويستحقّ هذا أن يُقال صراحةً لأنّ قدراً كبيراً من التعليم ينكره ضمناً. فكلّ وعد بالتعرّف على الحركة الكبيرة مبكّراً هو وعد بفصل ذينك الفرعين عند الفاصل، وهما هناك غير قابلين للفصل. أمّا ما يمكن فعله فهو شيء أقلّ إثارةً وأنفع كثيراً: أن تبني قاعدة يكون سلوكها مقبولاً في الفرعين معاً.

سلسلة بلغت	احتمال نقطة إضافية
نقطة واحدة	نحو ٥٦٪
ثلاث نقاط	نحو ٥٧٪
ستّ نقاط	نحو ٥٨٪
عشر نقاط	نحو ٥٨٪

السؤال الذي يتوقّع الناس أن يكون مهمّاً، مُجاباً عنه. إذا كانت السلسلة طويلة أصلاً، أفليست أرجح أن تمضي؟ اقرأ العمود الأيسر من أعلى إلى أسفل: الاحتمال لا يكاد يتحرّك، ومعنى ذلك أنّ العمر لا يخبرك بشيء تقريباً وأنّ العدّ يجب أن يدور حول الحجم بدلاً منه.

ويبقى أمل واحد بيّن، ويستحقّ أن يُقتَل بعناية لأنّه الذي يتعلّق به الناس. إذا كانت السلسلة طويلة أصلاً، أفليست أرجح أن تمضي؟ اقرأ العمود الأيسر: احتمال نقطة إضافية لا يكاد يتحرّك بين سلسلة من نقطة

وسلسلة من عشر. فالعمر لا يكاد يخبر بشيء، ومعنى ذلك أنّك لا تكسب أفضليّة من الانتظار لترى إن كان الاتّجاه قد ترسّخ.

ولاحظ ما الذي يُبقيه ذلك لك. إن كنت لا تستطيع تمييز السلاسل القصيرة من الطويلة، لا في حينها ولا بعد حين، فالرافعة الوحيدة الباقية في يدك هي كم تكسب حين تصادف أن تكون في واحدة طويلة وكم تخسر حين لا تكون. فلا بدّ أن يُبنى المنهج كلّه على حجم النتائج لا على دقّة القراءة.

٠٤

أين المال فعلاً

يبدو ذلك الاستنتاج مجرّداً حتّى تنظر من أين يأتي العائد في عيّنة من صفقات الاتّجاه.

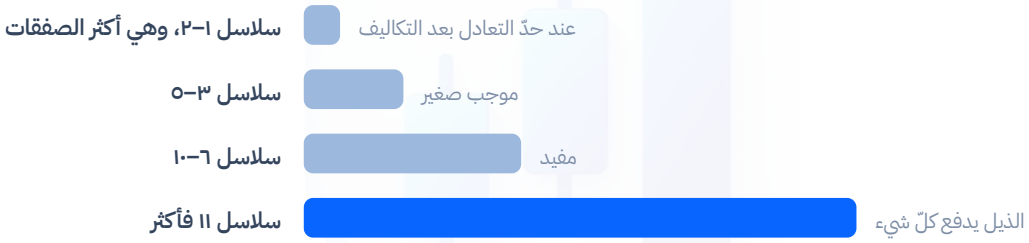

من أين يأتي العائد فعلاً، كحصّة من كلّ ما يكسبه منهج اتّجاهي عبر عيّنة طويلة. الأعمدة الثلاثة العليا هي أكثر صفقاتك ولا شيء تقريباً من مالك.

الأعمدة الثلاثة العليا هي أكثر صفقاتك ولا شيء تقريباً من مالك. فقرابة ثلثي كلّ ما يكسبه منهج اتّجاهيّ عبر عيّنة طويلة يأتي من سلاسل إحدى عشرة نقطة فأكثر — وهي، بحسب المدرّج التكراري قبل قسمين، أقلّ من صفقة من كلّ اثنتي عشرة.

	يربح نادراً	يربح كثيراً
متوسّط ربح كبير	تتبّع الاتّجاه. غير مربح، وهو الشكل الذي يناسب.	نادر، وغالباً عيّنة قصيرة أو مخاطرة مخبوءة.
متوسّط ربح صغير	لا شيء. هذا منهج خاسر بإحساس مربح.	الارتداد إلى المتوسّط. يعمل حتّى تأتي الحركة التي لا تعود.

النتيجة التي يجدها الناس أصعبَ ما يُقبَل، في شبكة واحدة. المنهج المبنيّ لهذا التوزيع يخطئ أكثر الوقت عن قصد، والمنهج الذي يصيب أكثر الوقت يكون قد بُني عادةً بقطع الذيل.

وذلك التوزيع يفرض على المنهج شكلاً غير مريح، والشبكة أعلاه تنطق به صراحةً. فالمنهج المضبوط على هذا السوق يخطئ أكثر الوقت، عن عمد لا عن قصور، لأنّ الإصابة أكثر الوقت تقتضي جني الأرباح عند مستوى تستطيع السلاسل القصيرة أن تبلغه — وفعل ذلك يبتر الذيل الذي يدفع كلّ شيء.

والخانة السفلى اليسرى هي حيث ينتهي أكثر الناس، وهي تستحقّ التعاطف لا الازدراء. فللارتداد إلى المتوسّط نسبة إصابة عالية، ومنحنى لطيف، وسجلّ طويل من النجاح إلى أن تأتي الحركة التي لا تعود. يبدو مهارةً سنواتٍ طويلة. أمّا الخانة السفلى اليمنى فهي ما ينبغي أن يُخاف فعلاً، وإليها يذهب منهج اتّجاهيّ لُيّنت مخارجه حتّى صارت مريحة.

مقيسة بماذا

قبل المضيّ يجدر حسم مسألة تبدو تدقيقاً زائداً ثمّ يتبيّن أنّها تقرّر كلّ رقم في هذه الورقة: بماذا تُعَدّ السلسلة.

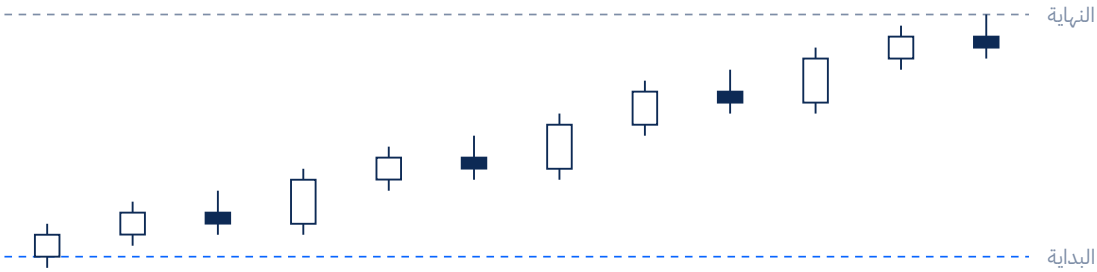

السلسلة نفسها مقيسة بطريقتين. معدودةً بنقاط الارتداد هي أربع؛ ومعدودةً بالأيّام هي إحدى وثلاثون. لا أحد الرقمين خطأ، وهما يجيبان عن سؤالين مختلفين — ولهذا يجب إعلان الوحدة قبل أن يعني أيّ رسم في هذه الورقة شيئاً.

ذلك الرسم سلسلة واحدة مقيسة بطريقتين. معدودةً بنقاط الارتداد هي أربع. ومعدودةً بالأيّام هي إحدى وثلاثون. وكلاهما صحيح، وهما يجيبان عن سؤالين مختلفين، فالمدرّج الذي لا يقول أيّ وحدة استعمل ليس مدرّجاً لأيّ شيء.

الوحدة	ما تقيسه	متى تكون الصحيحة
نقاط الارتداد	إلى أين وصلت البنية	قياس الاستمراريّة، كما هنا
الأيّام	كم من الوقت أمسكتَ	التمويل، ومخاطر المبيت، والصبر
نقاط السعر	كم تحرّك السعر	تحديد الحجم والتوقّع
الشموع	لا شيء ثابت	أبداً — تتغيّر بتغيّر الإطار الزمني

ثلاث وحدات، وثلاثة أسئلة مختلفة. السطر الأوّل هو ما تَعُدّ به هذه الورقة، لأنّه الوحيد الذي لا يتغيّر حين تتغيّر سرعة السوق — والسرعة تتغيّر باستمرار.

وتَعُدّ هذه الورقة بنقاط الارتداد، والسبب في العمود الثالث. فالأيّام ونقاط السعر كلاهما يتحرّك حين تتحرّك سرعة السوق: شهر هادئ وشهر عنيف يعطيان عددَي أيّام مختلفَين جدّاً لسلسلتين متطابقتين بنيوياً. أمّا نقاط الارتداد فتثبت مكانها، لأنّها تُعرَّف بالشكل لا بالإيقاع.

على أنّ الأيّام ليست وحدةً أسوأ — بل هي الصحيحة لسؤال آخر. فإن كنت تدفع تمويلاً، أو تمسك عبر عطلات نهاية الأسبوع، أو تريد ببساطة أن تعرف إن كنت تحتمل البقاء في شيء شهرين، فالأيّام هي ما تحتاج. والخطأ إنّما هو خلطهما: أن تَعُدّ الاستمراريّة

بالنقاط ثمّ تبني توقّعاتك عن الصبر بالأيّام دون أن تحوّل بينهما قطّ.

٠٦

الدخول لا يكاد يهمّ

نتيجة واحدة من نتائج التوزيع تستحقّ قسماً خاصّاً بها، لأنّها تناقض الطريقة التي ينفق بها الجميع تقريباً أوقاتهم.

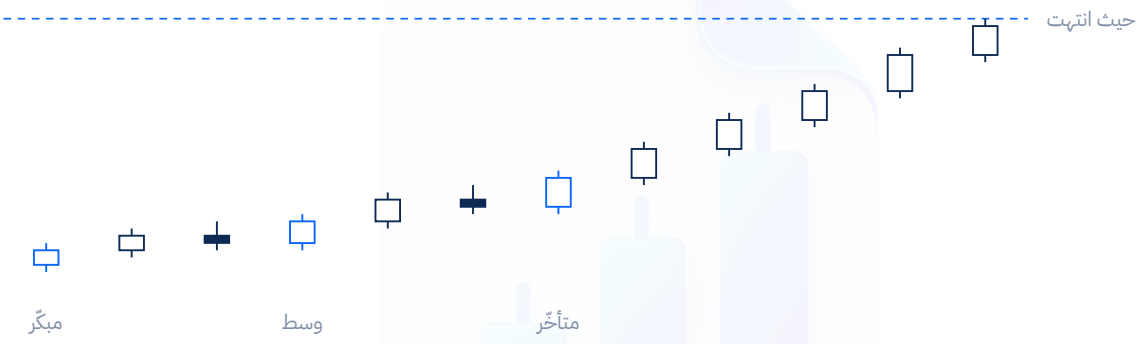

ثلاثة دخولات في السلسلة نفسها، أخذها ثلاثة أشخاص بثلاثة مناهج مختلفة، موزّعةً على ثلثها الأوّل. في سلسلة بهذا الطول يكون الفارق بين أفضلها وأسوئها صغيراً بالقياس إلى ما جاء بعدها.

ثلاثة دخولات في السلسلة نفسها، أُخذت عبر ثلثها الأوّل من ثلاثة أشخاص بثلاثة مناهج. قرأها أحدهم مبكّراً، وانتظر الثاني تأكيداً، وتأخّر الثالث. وفي سلسلة بهذا الطول تكون المسافة بين أفضلهم وأسوئهم كسراً صغيراً ممّا جاء بعد ذلك.

ما ساوته تلك الدخولات الثلاثة فعلاً عبر مئة سلسلة، بوحدات المخاطرة. الفارق بين أفضل دخول وأسوئه حقيقيّ وهو صغير — نحو وحدة واحدة تفصل قارئاً متأنّياً عن قارئ متعجّل.

وعبر مئة سلسلة يكون الفارق حقيقياً ومتواضعاً: نحو وحدة مخاطرة واحدة تفصل قارئاً متأنّياً عن قارئ متعجّل. وهذا يستحقّ أن يُؤخذ، وليس بلا شيء. لكن أبقِه في ذهنك وأنت تنظر إلى الرسم التالي.

المئة سلسلة نفسها، والدخولات نفسها، ولم يتغيّر إلّا قاعدة الخروج. ضع هذا إلى جانب الرسم السابق: الخروج يساوي أضعاف ما يساويه الدخول، وهو النصف الذي لا يكاد أحد يُنفق أمسياته عليه.

السلاسل نفسها، والدخولات نفسها، ولم يتغيّر إلّا قاعدة الخروج — والفارق أضعاف. فالمسافة بين الوقف المتحرّك بلا سقف وبين جني الربح عند أوّل ارتداد تسحق كلّ تحسين متاح في الدخول، وتفعل ذلك على الصفقات نفسها.

ضع هذين الرسمين جنباً إلى جنب تحصل على أكثر ما في هذه الورقة قابليّةً للتطبيق. فتقنية الدخول هي حيث تذهب كلّ الدراسة تقريباً وكلّ المؤشّرات وكلّ وقت الشاشة؛ وسياسة الخروج هي حيث تُقرَّر العوائد. وليس هذا حجّةً للدخول بلا عناية. بل هو حجّة على أنّ أمسياتك، إن كانت محدودة، تُنفَق الآن على النصف الأصغر من المسألة.

٠٧

لماذا النصيحة القديمة حساب

اقطع خسائرك ودع أرباحك تجري هي الجملة الأخرى التي سمعها الجميع ولم يستنبطها أحد. وهي ليست نصيحة في المزاج والطبع. بل تسقط مباشرةً من الشكل الموصوف في هذه الورقة، من التوزيع نفسه.

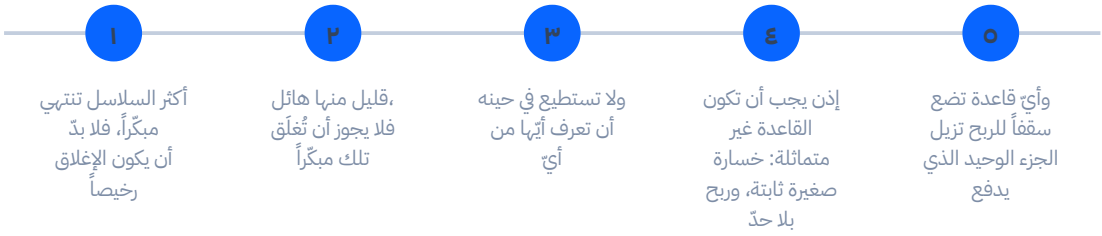

لماذا قطع الخسارة حسابٌ لا فولكلور، في خمس خطوات. لا شيء هنا عن المزاج: بالنظر إلى التوزيع، هذه هي سياسة الخروج الوحيدة التي تُبقي الذيل موصولاً بحسابك.

اقرأ الخطوات الخمس سلسلةً لا قائمة. لأنّ أكثر السلاسل تموت مبكّراً، يجب أن تكون أكثر الصفقات قابلة للإغلاق رخيصاً. ولأنّ قليلاً منها هائل، يجب ألّا تُغلَق تلك مبكّراً. ولأنّ الاثنتين غير متمايزتين في حينها، لا يجوز أن تتوقّف القاعدة على تمييزهما. فيبقى قاعدة بخسارة صغيرة ثابتة وبلا سقف على الربح، وهذا هو الشكل الوحيد الذي يناسب.

	هدف ثابت وحدتان	وقف متحرّك بلا هدف
نسبة الإصابة	٥١٪	٣٤٪
متوسّط الربح	٢٫٠ وحدة	٥٫٨ وحدة
متوسّط الخسارة	١٫٠ وحدة	١٫٠ وحدة
أطول سلسلة أُمسِكت	٢٫٠ وحدة	٣١ وحدة
الإجمالي على ١٠٠ سلسلة	+٥٣ وحدة	+١٣١ وحدة

النقطة نفسها في صورة سجلّ، على مئة سلسلة بمخاطرة ثابتة قدرها وحدة واحدة. الهدف الثابت يبدو أفضل في كلّ مقياس يفحصه المرء بالفطرة، ثمّ يخسر.

والسجلّ يجعل الأمر ملموساً، ويستحقّ أن يُقرأ كما يقرؤه المرء بالفطرة: نسبة الإصابة أوّلاً. وفي ذلك المقياس يفوز الهدف الثابت بأريحيّة — واحد وخمسون في المئة مقابل أربعة وثلاثين. ويفوز أيضاً في عدد المرّات التي شعر فيها المتداول أنّه مصيب، وهو ما ليس في الجدول لكنّه يفعل الكثير في القرارات الحقيقية.

ثمّ هو يخسر بفارق واسع، لأنّ السطر الرابع هو الموضع الذي عاش فيه عائد العيّنة كلّه، ولم يكن الهدف الثابت قادراً على بلوغه في أيّ مرّة. وهذا أغلى خطأ متاح في تداول الاتّجاه على الإطلاق، ويرتكبه الحريصون المتأنّون لا المتهوّرون.

٠٨

الحجم، وبلوغ الذيل

يُعامَل حجم الصفقة عادةً موضوعاً منفصلاً عن الاستراتيجية. وفي منهج يقوم على الذيل ليس منفصلاً البتّة، والسبب يسقط مباشرةً من المدرّج التكراري.

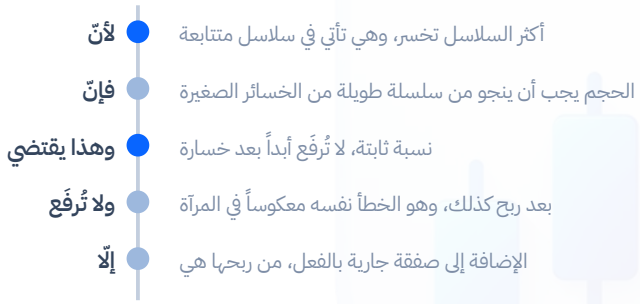

لماذا الحجم جزء من هذه الحجّة لا موضوعٌ منفصل. كلّ درجة تتبع من التوزيع لا من الحيطة: إذا كان الذيل يدفع كلّ شيء، فالبقاء حيّاً بما يكفي لتمسك بواحد منه هو العمل كلّه.

اقرأ الدرجات سلسلةً. أكثر السلاسل تخسر. والخسائر تصل متتابعةً، لأنّ ليس في التوزيع ما يباعد بينها بلطف. فيجب أن يكون الحجم صغيراً بما يكفي لتترك سلسلةٌ طويلة الحسابَ سليماً — لا لأنّ الحذر فضيلة، بل لأنّ العائد يعيش في سلسلة لم تقع بعد ويجب أن تكون حاضراً حين تقع.

المخاطرة لكلّ صفقة	خروج وحدتان	خروج ٥ وحدات	وقف متحرّك بلا سقف
٠٫٥٪ لكلّ صفقة	+٢٦ وحدة	+٥٨ وحدة	+١٢٤ وحدة
١٪ لكلّ صفقة	+٥٣ وحدة	+١١٢ وحدة	+١٣١ وحدة
٥٪ لكلّ صفقة	+٦١ وحدة	+٤٠ وحدة	ضاع الحساب في السلسلة

سياسات الخروج الثلاث نفسها، الآن عند ثلاثة أحجام، بالعائد الإجمالي على العيّنة. اقرأ السطر الأخير: الحجم العدوانيّ لا يضخّم المنهج الجيّد بل يزيله، لأنّ الحساب لا ينجو حتّى يبلغ الذيل.

والسطر الأخير يستحقّ وقفة. فعند خمسة في المئة للصفقة تصير أفضل سياسة خروج في الجدول أسوأ نتيجة في الجدول، لأنّ الحساب لا ينجو من السلسلة التي تسبق الذيل. لم يضخّم الحجمُ العدوانيّ المنهجَ الجيّد. بل محاه.

والدرجة الأخيرة من السلّم هي الاستثناء الحقيقيّ الوحيد، وتستحقّ أن تُقال بدقّة لأنّها تُساء استعمالاً بسهولة بالغة. فالإضافة إلى صفقة جارية بالفعل، من ربح أنتجته الصفقة نفسها، لا ترفع المخاطرة على القرار الأصلي — إنّها رهان ثانٍ منفصل على سلسلة أثبتت الآن شيئاً. أمّا الإضافة إلى صفقة خاسرة، أو رفع الحجم الأساس لأنّ الصفقة الأخيرة ربحت، فهو الخطأ نفسه بقبّعتين مختلفتين.

٠٩

كيف يبدو أن تكون مصيباً

الأرقام المكتوبة على الورق تهوّن من قدر الصعوبة، فيجدر أن تُرسَم التجربة التي يضمنها هذا التوزيع رسماً.

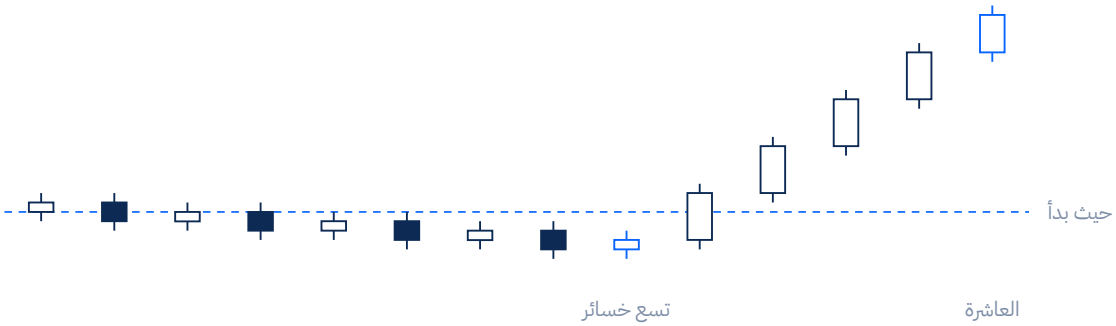

كيف يبدو ذلك المنهج الأفضل من الداخل. تسع خسائر متتالية، وليست إحداها خطأً، قبل السلسلة التي تدفع عنها جميعاً. لم يُرسَم خطّ الحساب لأنّه ليس موضع الصعوبة — الصعوبة أنّ هذه التسع تصل واحدةً واحدةً، وبينها أيّام.

تسع خسائر متتالية، ليست إحداها خطأً، ولا واحدة منها كان يمكن تفاديها، وكلّ واحدة صفقة أُخِذت على وجهها الصحيح تحت قاعدة تعمل. ثمّ تدفع العاشرة عنها جميعاً وتزيد. وعبر عيّنة طويلة ليس هذا التتابع سوء حظّ — بل هو النتيجة المعتادة لمنهج يربح ثلث الوقت.

والشيء الذي لا يستطيع الرسم نقله هو المباعدة. فتلك الخسائر التسع لا تصل في أصيل واحد؛ بل تصل عبر أسابيع، وبينها أيّام هادئة لا شيء فيها تفعله سوى أن تتساءل هل توقّف المنهج عن العمل. وكلّ فجوة من تلك دعوة إلى تعديل شيء ما، وتعديل شيء ما هو الطريقة التي يُبتَر بها الذيل.

وهذا هو السبب الصادق في أنّ أكثر الناس لا يستطيعون تداول الاتّجاهات، ولا علاقة له بالذكاء ولا بالانضباط في المجرّد. بل هو أنّ المنهج الصحيح يسلّم تجربةً طويلة متّصلة من كونك مخطئاً، والشيء الوحيد الذي يعبر بالمرء منها هو أن يكون قد عدّ التوزيع من قبل وعرف أنّ التسع أمر طبيعيّ.

١٠

سوقان، وشكلان

كلّ ما مضى إلى هنا كان وصفاً لشكل. والشكل نفسه شائع؛ أمّا الأرقام التي تملؤه فليست كذلك، والفارق بين أداتين قد يكون من الاتّساع بحيث يكفي وحده ليقرّر إن كان هذا المنهج ينتمي إلى إحداهما أصلاً.

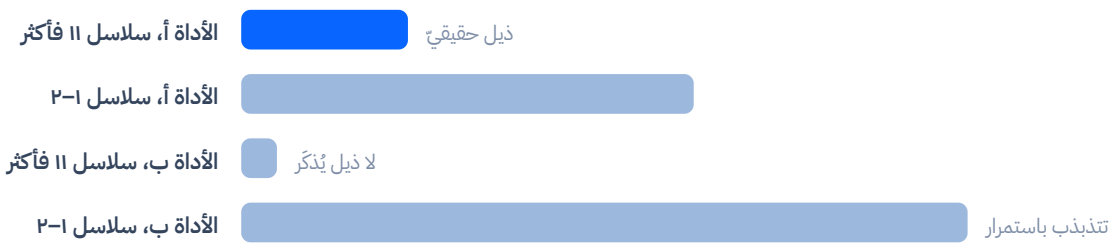

العدّ نفسه مُجرًى على أداتين في المدّة نفسها. الشكل من العائلة ذاتها بوضوح — كثير من القصيرة، وقليل من الطويلة — لكنّ الذيل أسمن بكثير في إحداهما، وهذا الفارق يقرّر إن كانت المحاولة هناك تستحقّ العناء أصلاً.

أداتان، والمدّة نفسها، والقاعدة نفسها. وكلتاهما تنتج العائلة المألوفة — سلاسل قصيرة كثيرة، وطويلة قليلة — لكنّ لإحداهما ذيلاً حقيقياً وللأخرى ما يكاد يكون ذيلاً. الأداة ب تتذبذب: أكثر سلاسلها تموت عند النقطة الأولى ولا يكاد شيء ينجو إلى إحدى عشرة.

	الأداة أ	الأداة ب
الطول الوسيط	٣ نقاط	نقطة واحدة
حصّة العُشر الأعلى	٦٤٪	٢٢٪
أطول سلسلة خاسرة	١١	١٩
أتناسب منهجاً اتّجاهياً؟	نعم	لا — العدّ يقول ارتداداً إلى المتوسّط

الأداتان جنباً إلى جنب في الأرقام التي تهمّ. الأداة ب ليست سوقاً أسوأ؛ هي سوق أخرى، وتطبيق منهج اتّجاهيّ عليها خطأ في التصنيف لا سوء حظّ.

والسطر الأخير حكمٌ يصدره العدّ نيابةً عنك، لا حكمٌ تصدره أنت على العدّ. فعلى الأداة ب لا يكون المنهج الاتّجاهيّ سيّئ الحظّ، بل مُساء التطبيق: ليس ثمّة ذيل تدفع الخسائر ثمنه، فالحساب الذي كان يبرّر المقاربة كلّها لا يستقيم هناك ببساطة.

وهذا هو الفشل الصامت الأكثر شيوعاً في تداول الاتّجاه، ولا يشبه الخطأ في شيء وهو يحدث. القاعدة تُتَّبع على وجهها، والخسائر تُؤخَذ كما ينبغي، والانضباط حقيقيّ — والأداة لم تكن ستنتج أبداً السلسلة التي تجعل ذلك كلّه مجدياً. والعدّ أوّلاً هو ما

يفصل منهجاً يُنفَّذ تنفيذاً رديئاً عن منهج يُنفَّذ بأمانة في المكان الخطأ.

II

حين يتغيّر الشكل

التوزيع وصفٌ لمدّة بعينها، والمدد تنتهي. والسؤال العمليّ هو كيف تلاحظ ذلك دون أن تخترع لنفسك تغيّراً في النظام كلّما خسرت أربع صفقات على التوالي.

أداة واحدة، ومقطع متّصل واحد، وتوزيعان بداخله. النصف الأيسر ينتج سلاسل تمضي؛ والنصف الأيمن ينتج سلاسل تموت عند النقطة الأولى. ولم يتغيّر شيء في المنهج بينهما.

أداة واحدة، ومقطع متّصل واحد، وسلوكان بداخله. في النصف الأيسر تمتدّ السلاسل؛ وفي الأيمن تموت عند النقطة الأولى ويكتفي السعر بالتذبذب. ولم يتغيّر شيء في القاعدة بينهما — بل تغيّر السوق.

ما تلاحظه	ما يعنيه	ما تفعله
أربع خسائر متتالية	عاديّ؛ داخل أيّ سلسلة طبيعية	لا شيء
سلسلة أسوأ من أسوأ ما في العيّنة	ممكن، وما زال دليلاً ضعيفاً	لا شيء بعد، واصل العدّ
الوسيط ينخفض إلى النصف عبر ٥٠ سلسلة	التوزيع تحرّك	أعد العدّ ثمّ أعد ضبط الحجم
حصّة العُشر الأعلى تنهار	الذيل اختفى	توقّف؛ هذا المنهج يحتاج ذيلاً

كيف تلاحظ تحوّلاً دون أن تخترع واحداً كلّما خسرت. العمود الأوسط هو ما يميّز تغيّر النظام من فترة سيّئة عاديّة، والعمود الأيسر هو ما يجب فعله — وهو في ثلاث حالات من أربع: لا شيء.

والجدول غير مثير عمداً، لأنّ الجواب الصحيح في ثلاث حالات من أربع هو ألّا تفعل شيئاً. أربع خسائر متتالية لا تثبت شيئاً؛ وسلسلة أطول من أيّ سلسلة في عيّنتك دليل ضعيف في أحسن الأحوال. أمّا ما يشكّل دليلاً حقّاً فهو تغيّر في التوزيع نفسه، مقيساً على سلاسل تكفي ليكون قياساً لا حالة مزاجية.

والسطر الأخير هو الوحيد الذي يقول توقّف، وهو يقولها لسبب محدّد بعينه لا من باب الاحتياط. فإذا انهارت حصّة العُشر الأعلى من العائد فقد ذهب الذيل — والمنهج الذي كان تبريره كلّه هو الذيل يكون قد فقد تبريره من أصله، لا مجرّد صورته في الفترة الأخيرة. وكلّ ما عدا ذلك في الجدول طلبُ صبر؛ أمّا ذلك السطر فطلبُ صدق.

١٢

أن تَعُدّه بنفسك

كلّ رقم في هذه الورقة هو رقمٌ تستطيع أنت أن تنتجه لأداتك التي تتداولها، وينبغي أن تفعل ذلك، لأنّ الشكل شائع لكنّ القيم التي تملؤه ليست عامّة.

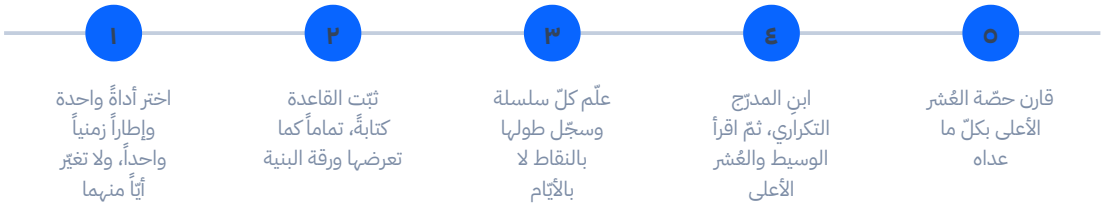

كيف تنتج هذه الأرقام لأداتك أنت في نحو أسبوع من الأمسيات. الخطوة الثانية هي التي يجب تثبيتها كتابةً أوّلاً، لأنّ كلّ رقم بعدها يتحرّك حين تتحرّك القاعدة.

والخطوة الثانية تقرّر كلّ ما بعدها. فطول السلسلة يُقاس بنقاط الارتداد، ونقاط الارتداد تنتجها قاعدة، فقاعدة أخرى تعطي مدرّجاً آخر من البيانات نفسها. ثبّتها كتابةً قبل أن تبدأ ولا تعدّلها في منتصف العدّ أبداً؛ وورقة البنية في هذه المكتبة تشرح لماذا تكون هذه التعليمة أقلّ بداهةً ممّا تبدو.

الرقم	ما يقرّره
الطول الوسيط	كم من الإمساك يجب أن تحتمل
حصّة السلاسل التي تموت فوراً	كم خسارة صغيرة يجب أن ترصد لها ميزانية
حصّة العُشر الأعلى من العائد	هل يجوز لك يوماً أن تضع سقفاً لرابح
أطول سلسلة خاسرة في العيّنة	هل تنجو من المنهج الذي اخترته

الأرقام الأربعة الجديرة بأن تكون بين يديك في النهاية، والقرار الذي يقوده كلٌّ منها. السطر الأخير هو الذي يخبرك إن كان تتبّع الاتّجاه يناسبك أنت، لا إن كان يعمل.

والأرقام الأربعة يقود كلٌّ منها قراراً. الوسيط يخبرك كيف يبدو إمساك طبيعيّ. وحصّة السلاسل التي تموت فوراً تخبرك كم خسارة صغيرة ترصد لها ميزانية. وحصّة العُشر الأعلى من العائد تخبرك هل يجوز لك يوماً أن تضع سقفاً لرابح — وإن تجاوزت تلك الحصّة النصف تقريباً فالجواب لا، إلى الأبد.

والسطر الأخير مختلف في نوعه، لأنّه ليس عن السوق. فأطول سلسلة خاسرة في عيّنتك حقيقةٌ عمّا سيلزمك أن تجلس فيه، وهي الرقم الذي تقيسه على نفسك لا على المنهج. والاستراتيجية التي لا تستطيع الإمساك بها خلال فترتها السيّئة الطبيعية ليست استراتيجيةً تملكها.

١٣

ما يَعِد به المنهج

ويجدر أن تُكتَب هذه الصفقة صراحةً وبالتفصيل، لأنّ كلّ جزء منها معلوم سلفاً ويمكن معرفته قبل الدخول، ومع ذلك لا يكاد أحد يقرؤها قبل أن يكون داخلها بالفعل.

	يستطيع أن يعطيك	لا يستطيع أن يعطيك
عن النتيجة	توقّعاً موجباً تحمله رابحات كبيرة نادرة.	نسبة إصابة عالية، أو خطّاً ناعماً أبداً.
عن التجربة	فترات طويلة من الخطأ هي طبيعية تماماً.	أيّ وسيلة لتعرف، في حينها، أنّها طبيعية.

ما يستطيع منهج الاتّجاه أن يَعِد به وما لا يستطيع، في جملتين صادقتين لكلّ اتّجاه. الخانة السفلى اليسرى هي الصفقة كلّها، ومن لم يقبلها سيهجر المنهج في أوّل سلسلة خسائر عاديّة له.

الخانتان على اليسار هما ما يقدّمه منهج الاتّجاه حقّاً: توقّع موجب تحمله رابحات كبيرة نادرة، وفترات طويلة من الخطأ هي طبيعية تماماً. وكلتاهما حقيقية. والأولى وحدها هي ما يوقّع عليه أحد.

الشرط	ما توافق عليه
نسبة الإصابة	نحو الثلث؛ صفقتان من كلّ ثلاث تخسران
السلاسل الخاسرة	تسع خسائر متتالية أو أكثر، مراراً
من أين تأتي العوائد	من أقلّ من عُشر الصفقات
ما لا يجوز لك أبداً	أن تضع سقفاً لرابح، أو ترفع الحجم بعد خسارة
ما يقرّر النجاح	هل ما زلت متمسّكاً بالقاعدة عند الخسارة رقم تسعة

العقد، مكتوباً. اقرأ العمود الأيسر قبل تبنّي المنهج لا أثناء خسارته التاسعة، لأنّ تلك هي اللحظة التي تبدأ فيها الشروط تبدو قابلة للتفاوض.

اقرأ العمود الأيسر بوصفه شروطاً لا تحذيرات. صفقتان من كلّ ثلاث ستخسران. وتسع خسائر متتالية ستقع أكثر من مرّة. وأقلّ من عُشر صفقاتك سينتج عوائدك، ومعنى ذلك أنّ الأغلبية الساحقة من حياتك العملية داخل هذا المنهج ستبدو فشلاً وهي صحيحة تماماً.

والسطر الأخير هو الوحيد الذي يقرّر شيئاً، وهو ليس عن السوق البتّة. فهل ما زلت متمسّكاً بالقاعدة عند الخسارة رقم تسعة هو السؤال كلّه، وهو محسوم قبل وصول الخسارة رقم تسعة بزمن طويل — بحسب ما إذا كنت قد عددتَ التوزيع أوّلاً، أو تبنّيت المنهج لأنّ أحداً أراك الصفقة العاشرة.

١٤

ما لا تحسمه هذه الورقة

ثلاثة حدود، ثمّ الخلاصة القصيرة.

الحدّ	ما يعنيه هنا
الأطوال تتغيّر بتغيّر النظام	التوزيع ليس ثابتاً؛ أعد العدّ دورياً
القاعدة تقرّر العدّ	قاعدة أخرى تعطي أطوالاً أخرى، فأعلِنها
الشكل الماضي ليس ملزَماً بالبقاء	العدّ يحدّ توقّعاتك، ولا يضمن عوائدك

ثلاثة حدود، على روح بقيّة هذه المكتبة. ولا واحد منها ينقذ الشعار، ولا واحد منها سبب لتخطّي العدّ.

الأوّل أكثرها عمليّةً. فتوزيعات أطوال السلاسل ليست ثوابت؛ تتّسع في الأنظمة الاتّجاهية وتنهار في الهادئة، وهو تماماً موضوع الورقة التالية في هذه السلسلة. والمدرّج المبنيّ على سنتين وصفٌ لتينك السنتين، وينبغي أن يُعاد بناؤه لا أن يُوثَق به بلا أجل.

والثاني هو التبعيّة التي استندت إليها هذه الورقة طوال الوقت. فكلّ طول هنا مقيس بنقاط الارتداد، ونقاط الارتداد تأتي من قاعدة اخترتها أنت. غيّر القاعدة يتحرّك كلّ رقم — لا لأنّ السوق تغيّر بل لأنّك أنت تغيّرت. وليس هذا عيباً في العدّ، بل هو إلزام بإعلان القاعدة إلى جانب النتيجة.

والثالث هو التحفّظ المعتاد على أيّ عدّ تاريخيّ مهما كان. فالشكل الذي ثبت ثلاث سنوات دليلٌ لا قانون، والاستعمال الصادق له أن يحدّ توقّعاتك لا أن يضمن عوائدك. أمّا ما يشتريه لك العدّ حقّاً فهو أن تعرف سلفاً أيّ التجارب طبيعيّ وأيّها ليس كذلك — وذلك أثمن ممّا يبدو عليه، لأنّه ما يمنعك من هجر منهج ناجح أثناء خسارته التاسعة.

المصطلح	كما يُستعمل هنا
السلسلة	تتابع من نقاط الارتداد في اتّجاه واحد، وفق قاعدة معلَنة.
طول السلسلة	عدد النقاط في ذلك التتابع، لا مدّتها بالأيّام.
الوسيط	القيمة الوسطى: نصف السلاسل أقصر منها.
العُشر الأعلى	العُشر الأطول من سلاسل العيّنة.
الوحدة	وحدة مخاطرة مخطّطة: المسافة من الدخول إلى وقف الخسارة.
الخطر اللحظيّ	احتمال أن تمضي السلسلة، بشرط أنّها بلغت طولاً معيّناً.

المصطلحات التي تستعملها هذه الورقة بمعنى ثابت. وهي تحمل المعنى نفسه في سائر المكتبة.

والخلاصة النافعة ثلاث جمل. الاتّجاهات تستمرّ أكثر قليلاً ممّا تقتضيه المصادفة، لكنّ طول الاتّجاه توزيعٌ شديد الالتواء لا قيمةٌ نمطية، فالمتوسّط يصف سلسلةً نادراً ما ينتجها السوق. ولا تستطيع تمييز سلسلة قصيرة من طويلة وأنت داخلها، وعمر السلسلة لا يخبرك شيئاً يُذكَر عن مستقبلها، فالرافعة ليست الدقّة — بل الحجم. وهذا يختزل المنهج كلّه في التزام واحد: أبقِ الخسائر صغيرةً ثابتة، ولا تضع سقفاً للرابح أبداً، لأنّ كسراً صغيراً من السلاسل يحمل العائد بأسره، والخروج المسقوف قرارٌ بأن تهدي ذلك الكسر.

> محتوى تعليمي فقط. لا شيء في هذه الوثيقة يُعدّ نصيحة مالية، ولا جزء منها توصية بالشراء أو البيع.